الجمـهوريــــــة اليمنيـــــــة

جامــعــــــــــة عــــــــــــدن

مركز المرأة للبحوث والتدريب

تخصص دراســـــات نسويـــــه

الصحافة وقضايا المرأة في عدن

(1940م -1990م )

قدمت هذه الرسالة إلى مجلس الدراسات العليا مركز المرأة

للبحوث والتدريب جامعــة عـــدن

وهي جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الدراسات النسوية

إعـــداد الطالبة إشــــــــراف حليمة محمد بن محمد علي أ. مشارك .د. أسمـاء أحمــــد عبده ريمــي

1433هـ - 2012م

ملخص الرسالة بعنوان

الصحافة وقضايا المرأة في عدن

(1940م – 1990م)

تمثلت مشكلة الرسالة في ظهور قضايا المرأة في الصحافة في عدن ومراحل تطورها وأهم الصحف النسائية التي ظهرت في الفترة الزمنية للرسالة وأبرز القضايا التي تناولتها الصحافة النسائية خلال فترة ظهورها.

ولتحقق الرسالة أهدافها تمت عملية تتبع وتحليل معظم القضايا والآراء التي وردت في الصحافة العدنية خصوصاً فيما يخص المرأة والمجتمع والدفاع عن قضاياها والمطالبة بحقوقها كالتعليم والعمل والسفور والزواج المبكر والمشاركة السياسية، قبل الحدود الزمنية للرسالة ومع صدور أول صحيفة عربية في عدن (فتاة الجزيرة) عام 1940م حيث أخذت الصحيفة على عاتقها مسؤولية الدفاع عن المرأة وقضاياها في فترة مبكرة جداً من عمر الصحافة كما أوردنا بعض الآراء المتشددة التي كانت تمثل رجال الدين الذين دعوا إلى بقاء المرأة في منزلها بحجة أن خروجها سوف يؤدَّي بها إلى الرذيلة فأشتد الصراع بين التيارين المتقدم والمتشدد حول تلك القضايا وتمَّ اختيار مدينة عدن كحدٍ مكاني للرسالة كونها المدينة التي شهدت حركة تنويرية وثقافية في مرحلة مبكرة جداً من تاريخنا المعاصر، كما أنها المدينة التي احتضنت صدور أول صحيفة نسائية تخصصية تعرفها اليمن والجزيرة العربية والمغرب العربي، وتمَّ تحديد الحد الزماني للرسالة بين (1960م- 1990م) كونه شهد ظهور مرحلتين مهمتين في تاريخ الصحافة العدنية عامة والصحافة النسائية خاصة وصدرت خلالها مجلتين نسائيتين، فشكلت الصحافة المادة الأساسية لهذه الرسالة.

اهتمت الرسالة بمرحلتين من مراحل ظهور قضايا المرأة في الصحافة في عدن وهما مرحلة ما قبل الاستقلال الوطني ومرحلة ما بعد الاستقلال الوطني.

شهدت مرحلة ما قبل الاستقلال ظهور الملامح الأولية للصحافة النسائية مع بداية تولي المرأة التعبير عن نفسها والمطالبة بحقوقها من خلال الصحافة عامة باستخدام أسماء مستعارة وأسماء ذكورية تحاشياً للهجوم عليها من قبل التيارات المتشددة بحجة الدين والعادات والتقاليد، كما أنها أيقنت أهمية الدور الذي تلعبه الصحافة في التأثير على المجتمع لهذا استخدمتها للمطالبة والدفاع عن حقوقها، إلى أن جاءت اللحظة التي شعرت فيها المرأة بأهمية الكشف عن هويتها الحقيقية فتقدمت السيدة ماهية نجيب بطلب إصدار مجلة نسائية تُعنى بشؤون المرأة والأسرة برئاستها، فصدرت أول مجلة نسائية متخصصة بالمرأة والأسرة في اليمن والجزيرة العربية والمغرب العربي في يوم الجمعة الأول من يناير 1960م وهي مجلة شهرية أخذت المجلة على عاتقها مهمة الدفاع عن مختلف قضايا المرأة المتمثلة في التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية والسفور والسياسية .

واستمرت المجلة بطرح قضايا المرأة طوال فترة صدورها إلى أن توقفت في عام 1966م أي قبل الاستقلال بعام.

أما ما يخص فترة ما بعد الاستقلال الوطني في 30 من نوفمبر 1967م، جاءت هذه الفترة مختلفة تماماً عن سابقتها حيث تمَّ فيها إيقاف جميع تراخيص الصحف وتحول الإعلام من إعلام منفتح إلى حد ما إلى إعلام موَّجهٍ بناءً على السياسة التي تبنتها الحكومة متمثلة بالجبهة القومية والتي اتخذت من المنهج العلمي الاشتراكي نهجاً لها.

شهدت هذا المرحلة صدور مجلة (نساء اليمن) التي أصدرها الاتحاد العام لنساء اليمن وهي مجلة تُعنى بشؤون المرأة والأسرة صدر أول عدد منها في مارس عام 1975م وكان عدداً خاصاً للمشاركة في المؤتمر العالمي العقد الثالث (العنف ضد المرأة) المنعقد في المكسيك وشارك الاتحاد في المؤتمر بثلاث عضوات.

هدفت المجلة بشكل رئيسي إلى عكس السياسة العامة للإتحاد العام لنساء اليمن وتحقيق أهدافه وتبلور ذلك من خلال المقالات والمواضيع المنشورة فيها، كما ركزت على قضايا المرأة والمرأة العاملة خاصتاً وقضايا الطفولة.

ولم تكن المجلة منتظمة في الصدور وكانت تتوقف بين حين وآخر متأثرة بالظروف السياسية للبلد.. في بداية الأمر كان إخراجها ردئياً ولم تكن تمتلك هيئة تحرير وفي العام 1982م صدر أول عدد لها بعد تشكيل هيئة التحرير وجاء العدد مختلفاً تماماً عن سابقيه من حيث الإخراج الفني والمواضيع، وتوقفت تماماً مع توحد الحركة النسائية بين شطري الوطن .

كما تم خلال هذا المرحلة اختيار صحيفتي (14أكتوبر وصوت العمال) أُنموذجاً لتمثلا هذا المرحلة لان الصحف والمجلات في عدن بعد الاستقلال الوطني كانت توجه من مركز سياسي وأيدلوجي واحد، من خلال التنظيم السياسي الحاكم بمسمياته المختلفة التنظيم السياسي الجبهة القومية أو التنظيم الموحد للجبهة القومية أو الحزب الاشتراكي اليمني لاحقاً.

وبالإضافة إلى أن الصحيفتين احتوتا على صفحات للمرأة وطرحت من خلالهما المواضيع والقضايا التي تهم المرأة بأقلام نسائية، كما كان للمرأة حضور في هاتين الصحيفتين من خلال عملها الصحفي التخصصي خاصة بعد تخرج عدد من الصحفيات المتخصصات في هذا المجال وعملن في الصحف بكتابة الأخبار والتحقيقات والتقارير وإدارة صفحات المرأة، فاتخذت قضايا المرأة في هذه المرحلة شكل جديد وهو المشاركة في بناء الوطن ورفع الوعي المجتمعي.

أتَّبعتُ في هذه الرسالة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي كما استخدمتُ منهج التأريخ الشفوي من خلال تدعيم الرسالة بالعديد من اللقاءات بنساء وبعض الشخصيات التي كان لها دورٌ في التاريخ الصحفي .

النتائج والتوصيات

أخذت الصحافة على عاتقها عملية طرح قضايا المرأة المختلفة ودافعت عنها وطالبت بدمجها في مختلف المجالات لتشارك في بناء المجتمع اليمني المتطور.

بحثت الرسالة في مرحلتين مختلفتين تعرفنا من خلالهما على مختلف الأدوار التي لعبتها المرأة في المجتمع لتشارك أخاها الرجل الذي كان الداعم الأساسي لها، من خلال مبادرته في تبنيه قضاياها والدفاع عنها في مرحلة مبكرة جداً وساعدها على أن تخطو خطوتها الأولى نحو المشاركة الفاعلة في المجتمع على الرغم من وجود المعارضين لدمج المرأة في المجتمع تحت ذريعة الدين والعادات والتقاليد.

وشاركت المرأة من خلال قلمها في صفحات المرأة في الصحف العدنية التي أخذت منها منبراً للتعبير عن نفسها وإنما بأسماء مستعارة خوفاً من العادات والتقاليد التي كانت تحرم عليها ذلك، في حث ببنات جنسها على التعليم والعمل والمشاركة الاجتماعية، وبعد ذلك جاء الوقت المناسب الذي بدأت تطرح فيه جميع أرائها على الملأ بأسمائها الحقيقية مع صدور مجلتها النسائية (فتاة شمسان) لماهية نجيب في الأول من يناير عام 1960م، وصار للمرأة منبرها الخاص الذي تعبر من خلاله عن نفسها وتطرح قضاياها وهمومها وتطلعاتها للمستقبل.

جاءت المرحلة الثانية مختلفة عن سابقتها من حيث أنها جاءت بعد الاستقلال الوطني للبلاد، فشهدت تغيراً في التوجه العام للسياسة الإعلامية حيث تحول الإعلام من إعلام حر إلى حداً ما إلى إعلام موجه، وتم إيقاف ترخيص جميع الصحف والمطابع، وأممت لاحقاً بعد قرار التأميم وتحولت ملكيتها إلى الدولة.

أصدر اتحاد نساء اليمن في هذه المرحلة مجلة نساء اليمن وصدر أول عدد لها في مارس عام 1975م.

وقد تم أخذ صحيفتي (14أكتوبر وصوت العمال) كنموذجين تمثلان هذا الفترة كونهما احتوتا على صفحات للمرأة وكان للمرأة حضور لافت فيهما من خلال مشاركتها بالعمل الصحفي الاحترافي خصوصاً بعد تخرج عدد من الصحفيات المتخصصات بالصحافة، وتولت المرأة إدارة هذه الصفحات الخاصة بها والمشاركة في كتابة التحقيقات والتقارير وغيرها من الإعمال الصحفية، وشهدت هذا المرحلة تولي المرأة منصب رئيسة تحرير، كما دخلت مجالات العمل المختلفة كالطب والهندسة والقضاء والمحاماة والأدب والتدريس والزراعة الرياضة والفن والرسم والسياسة وحتى الأعمال التي كانت حكراً على الرجال فقط كالأعمال المهنية، ونتيجة لانخراطها بالعمل انضمت لعضوية الاتحاد العام للنقابات ووصلت إلى عضوية السكرتارية العامة، وجاء انخراط المرأة في هذه المجالات نتيجة لعملها الدوؤب لإثبات ذاتها وقناعات الدولة بحقوقها ومساواتها بأخيها الرجل.

توصلت هذه الرسالة إلى عدد من النتائج والتوصيات الهامة وهي كالتالي:-

أولاً: النتائج :-

1. تبنت الصحافة في عدن قبل الاستقلال قضية المرأة على أنها من أهم القضايا في المجتمع، ولعبت دوراً كبيراً في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمع العدني عامة والمرأة خاصة.
2. كان الرجل سباقاً في تولى زمام المبادرة لطرح قضايا المرأة عبر صفحات الصحف، وهذا ما مهد الطريق لقيام المرأة بطرح قضاياها بنفسها.
3. نتيجةً لأهمية الدور الذي لعبته الصحافة في عدن في تلك المرحلة اتخذت منها المرأة منبراً لطرح قضاياها والدفاع عن حريتها وحقوقها المشروعة، فنتج عن ذلك ظهور أول مجلة متخصصة بالمرأة والأسرة في اليمن الجزيرة العربية والمغرب العربي وهي (فتاة شمسان) صاحبتها ورئيسة تحريرها ماهية نجيب.
4. إن الصحافة النسائية لم تولد من العدم، وإنما هي امتداد للمحاولات الأولية التي قامت بها العديد من النساء من خلال كتابتهن في الصحف بأسماء مستعارة في محاولة للتعبير عن قضاياهن بأنفسهن، وكانت ماهية نجيب صاحبة مجلة (فتاة شمسان) إحداهن حيث كتبت في صحيفة اليقظة بـاسم (بنت البلد).
5. مع ظهور الصحافة النسائية دخلت المرأة مرحلة جديدة من مراحل التعبير عن الذات، فكتبت باسمها الحقيقي وشاركت في التعبير عن آرائها في مختلف قضايا المجتمع بمنتهي الشفافية والبساطة ودون قيود.
6. مشاركة المرأة في تبني القضايا السياسية القومية كانت التربة الخصبة التي نما فيها وعيها السياسي الذي دفعها للمشاركة السياسية المحلية بوعي ناضج تمكنت من خلاله وضع بصماتها الخاصة على الخارطة السياسية لمدينة عدن.
7. طالبت المرأة في عدن بحقوقها السياسية كالانتخابات والتصويت والترشح في الانتخابات في فترة مبكرة جداً، نتيجة للوعي السياسي المتقدم الذي كسبته من خلال مشاركتها في تبني القضايا القومية.
8. تبنت مجلة فتاة شمسان العديد من القضايا الخاصة بالمرأة وكانت البوق المنادي بتحريرها وإدماجها في المجتمع وتهيئتها نفسياً من أجل الدخول في معترك الحياة العلمية والعملية والاجتماعية والسياسية.
9. أتسمت مجلة فتاة شمسان بالتنوع في طرح المواضيع المختلفة، كما أضفت على المجلة أسلوباً جديداً بعملها المسابقات ( مسابقة القصة القصيرة ومسابقة أجمل طفل وطفلة) وعمل استفتاء حول مواد المجلة وجعل القراء يشاركون في اختيار الأبواب الخاصة بها وخلقت نوعاً من التواصل معهم، فساعد هذا في حفر اسمهاً بين جميع الإصدارات الصحفية بتلك الفترة وحققت الاستمرارية.
10. شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال تغيراً في التوجه العام للسياسة الإعلامية حيث تحول الإعلام من إعلام مفتوح إلى حد ما إلى إعلام موجه نتيجة تبني الجبهة القومية المنهج الاشتراكي، وقامت الحكومة بإلغاء تراخيص الصحف، على أنه سيتم إصدار قانونٍ جديدٍ للصحافةٌ إلا أن هذا القانون لم يرَ النور، وقدَّم - بدلاً عنه - خطوطاً عامة حددت مسار الصحافة في هذه المرحلة من عمر البلاد.
11. تبنَّت الحكومة بمرحلة ما بعد الاستقلال المرأة وقضاياها واعتبرتها هي والرجل متساويين في الحقوق والواجبات، وظهر ذلك جلياً من خلال مشاركة المرأة للرجل في جميع المجالات حيث سنحت لها الفرصة للحصول على العديد من الحقوق.
12. أصدر المجلس المركزي لاتحاد نساء اليمن مجلة ( نساء اليمن) وتعد هي المجلة النسائية الوحيدة التي مثلت المرأة بتلك المرحلة، بالإضافة إلى بعض صفحات المرأة التي صدرت في بعض الصحف وإنما كانت متقطعة.
13. عكست مجلة (نساء اليمن) رؤية الاتحاد العام لنساء اليمن وتحقيق أهدافه، وتبلور ذلك من خلال المقالات والمواضيع التي حددت التوجه العام للمجلة.
14. لم تهتم الصحف الصادرة بعد الاستقلال بتخصيص صفحة ثابتة للمرأة، وإنما نشرت التحقيقات حول دخولها مجالات العمل المختلفة ومشاركتها في عملية الإنتاج، وقد يرجع السبب في عدم تخصيص صفحة للمرأة إلى الاكتفاء بوجود مجلة نساء اليمن التي تُعنى بالمرأة إلا أن وجود المجلة لم يكن كافياً حيث كان من الضروري أن تكون هناك صفحات للمرأة في الصحف الأخرى لتغطية النقص والفراغ الذي كانت تتركه المجلة عند انقطاعها أو طرح قضايا لم تتبنها مجلة نساء اليمن.
15. أن اتحاد نساء اليمن يمثل الدولة وجزء لا يتجزء من أحد مكوناتها بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك كان من الطبيعي أن تتأثر بسياسة الدولة لذا نشرت العديد من الأخبار ذات الطابع السياسي في مجلته.
16. شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال وجود صحفيات متخصصات امتهنَّ العمل الصحفي التخصصي، فتولت المرأة رئاسة تحرير بعض المجلات، وكانت جزءاً من هيئة تحرير في بعض الصحف الأخرى.
17. خاضت المرأة بعد الاستقلال مجالات العمل المختلفة كالطب والمحاماة والقضاء والهندسة والزراعة والرياضة والتدريس والأعمال المهنية التي كانت في وقت سابق حكراً على الرجال، لهذا كان لها دور في النقابات العمالية ووصلت إلى السكرتارية العامة للنقابات العمالية.
18. ركزت مجلة اتحاد نساء اليمن على المرأة العاملة، ونشرت نضالات المرأة على المستوى الوطني والعربي والعالمي.
19. أولت نساء اليمن اهتمام خاص بالطفل وقضايا الطفولة المختلفة ونشرت الكثير من المقالات والأبحاث التي تخص التنشئة النفسية والصحية والعلمية وتنمية قدراتهم العقلية والجسدية، بالإضافة إلى تخصيصها عدداً باليوم العالمي للطفل،وأنصب هذا الاهتمام على مساعدة الأهل في تربية طفل سوياً وسعيداً، ولم تكن هناك مواضيع كافية موجهة للطفل نفسه، كما أهتمت فتاة شمسان أيضاً بقضايا ومواضيع الخاصة بالطفل التي تساعد الأم على الاهتمام ورعاية طفلها.
20. لم تستقر العديد من الأبواب والصفحات في نساء اليمن حيث كان بعضها يظهر ويختفي دون إعطاء توضيح للقارئ، وهذا يدل على عدم ثبات المجلة من الناحية التقنية.
21. تمتعت فتاة شمسان بإخراج جيد مقارنة بالفترة التي ظهرت فيها، بينما كان إخراج نساء اليمن مقبولاً في البداية وتحسن لاحقاً مع تشكيل هيئة تحرير للمجلة غير أن المجلة أفرطت في استخدام الأكليشات والزخارف وهدر المساحات في الصفحات فبدت بعض الصفحات أشبه بالمجلات الحائطية.
22. عدم استفادة الصحافة النسائية في عدن بعد الاستقلال من التجربة الرائدة لقبل الاستقلال وتم إقصاء هذا التجربة يشكل كامل وكأنها لم تكن، ولو تم الاستفادة منها وتنقيحها وتطويرها لصارت من أهم الإصدارات على مستوى اليمن والجزيرة العربية.
23. تم إغفال بعض الإصدارات الصحفية الصادرة في مدينة عدن بعد الاستقلال عند التأريخ لهذه المرحلة.
24. تأثرت الصحافة فيما بعد الاستقلال بحالة عدم الاستقرار السياسي التي شهدتها البلاد، حيث كانت تتوقف عن الصدور ويتم تغيير هيئات تحريرها مع كل اضطراب سياسي تشهده البلاد.

ثانيا: التوصيات :-

من خلال هذه الرسالة استخلصت عدداً من التوصيات وهي على النحو التالي:-

1. إصدار مجلة نسائية متخصصة تستفيد من تجارب السابقة على أن تخرج بصورة جيدة من حيث المحتوى والمضمون والإخراج الفني.
2. عدم إغفال دور المرأة وضرورة الاهتمام بها باعتبارها شريكاً أساسياً في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي في اليمن وعاملاً مؤثراً في سير عجلة التطور والتنمية.
3. حصر الأعمال الصحفية والأدبية النسائية لمرحلتي ما قبل الاستقلال الوطني وبعده، لمعرفة الدور الذي لعبته المرأة في مضماري الصحافة والأدب اللذين يعتبران من أكثر المجلات عكساً للواقع وتأثيراً فيه.
4. عمل حلقات نقاش حول العمل الصحفي للمرأة في اليمن والاستفادة من مخرجات هذه الحلقات

لعمل دراسة تحليلية لكل الأقلام النسائية التي ظهرت في مرحلتي قبل وبعد الاستقلال وتحليل المواضيع التي طرحتها هذه الأقلام للخروج بحصيلة علمية لمستوى الوعي الصحفي لذي المرأة في تلك المرحلة وأثرها على المجتمع.

1. عمل دراسة مقارنة توضح الدور السياسي الذي لعبته المرأة في اليمن بمراحلها المختلفة قبل وبعد الاستقلال.
2. تركيز جهود الباحثين و الباحثات في اليمن في تدوين الادوار المختلفة للمرأة للتعرف على كافة الأنشطة التي قامت بها في مختلف المجالات في مرحلتي قبل وبعد الاستقلال.
3. التركيز على إعادة الاعتبار لتاريخ الصحافة اليمنية لمرحلة ما بعد الاستقلال بصورة دقيقة وموضوعية.
4. دعم جميع الدراسات التي تخص المرأة من أجل إعطائها فرصة في الظهور إلى الساحة من خلال الابحاث والدراسات والدفع بها إلى الأمام.
5. دعم مركز (المرأة للبحوث والتدريب – جامعة عدن) للباحثين والباحثات للقيام بدراسة الدور الذي لعبته المرأة في جنوب اليمن في فترة الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري لتوثيقها بصورة علمية وحفظ الحقوق النضالية لأوُلئك النسوة.
6. كما أوصي بقيام مركز المرأة للبحوث والتدريب باقتناء نسخ من مجلة (فتاة شمسان) و(نساء اليمن) وبعض الإصدارات النسائية من أجل دراسة دور المرأة في تلك المراحل بشكل متعمق لتذليل الصعوبات أمام الباحثين والباحثات.

فهـــــــــــــــــــرس المحتويــــــــــــــــــــــات

|  |  |
| --- | --- |
| **البيــــــــــــــــــــــــان** | **الصفحة** |
| الإهداء ................................................................................................... | ت |
| الشكر والتقدير .......................................................................................... | ث |
| فهرس المحتويات ...................................................................................... | ح |
| المقدمة ........................................................................................... | 1 |
| خطة البحث (مشكلة البحث، أهداف البحث، فرضيات البحث، حدود البحث، عينة البحث أدوات البحث، مصطلحات البحث )................................................................ | 4 |
| **الفصل الأول :** الصحافة في عدن نشأتها ومراحل تطورها (1940م – 1967م) ......... | 12 |
| نشأة المطابع ........................................................................ | 12 |
| المبحث الأول : الصحافة في عدن فترة الاحتلال البريطاني .............................. | 14 |
| المبحث الثاني : الصحافة وقضية المرأة ...................................................... | 29 |
| * مرحلة التعبير عن المرأة في الصحف العدنية ........................................... | 50 |
| * مرحلة تعبير المرأة عن ذاتها في الصحف العدنية ...................................... | 58 |
| **الفصل الثاني :** المرأة في الصحافة في عدن (1967م-1990م) .............................. | 80 |
| لمحة عن المطابع في عدن بعد الاستقلال ...................................... | 80 |
| المبحث الأول : الصحافة في عدن بعد الاستقلال ................................................. | 81 |
| المبحث الثاني : المرأة في صحيفتي (14أكتوبر و صوت العمال)............................. | 90 |
| * المرأة في صحيفة 14 أكتوبر .................................................. | 91 |
| * المرأة في صحيفة صوت العمال ...................................... | 98 |
| **الفصل الثالث :** الصحافة النسائية في عدن (1960م – 1990م)............................. | 106 |
| المبحث الأول : مجلة فتاة شمسان ................................................................... | 106 |
| المبحث الثاني : مجلة نساء اليمن .................................................................. | 117 |
| النتائج .................................................................................................... | 130 |
| التوصيات ................................................................................................ | 134 |
| المراجع .................................................................................................. | 136 |
| الملاحق................................................................................................. | 140 |
| ملخص الرسالة ......................................................................................... | 185 |